أولاً: الخليل وشخصيته

١ - الخليل بن أحمد .. سيرة وعطاء

قليل مَنْ يعيشون فى ذاكرة التاريخ بهـذا الحضور القوى المتميز سلوكا راقيًا وعلمًا مفيدًا لمدة أربعة عشر قرنًا مضـت من عمر هذا الزمان ، وقليل مَنْ يتفق عليه الـناس بهذا القدر الكـبير من المديح وعبـارات الثناء التى تدخـل القلوب فتزداد حبًا واحترامًا له ، وقليل مَنْ أعطى بهذا السخاء فأبدع ، واكتشف فأجاد واعتزل الناس وهم مشغولون به ، وقليل من اتصف بهذا التديّن العميق والزهد المفيد وتلك السماحة العالية ، وهذه النفس النقية السامية والحكمة الواعية وهذا التأثير المستمر فى أبناء العربية ، وقليل مَنْ أصبح ظاهرة يقف الناس حولها كل آن ، وقليل من كان له تـلك النظرة الثاقبة ، ما نظر إلى عـلم إلا واكتشف فيه شيئًا . وقليل مَنْ كان أبيًا شامخًا مع حاجته الواضحة .

ذلكم هو الخليل بن أحمد الفراهيدى الذى يعدّ على رأس هؤلاء جميعًا - إن وجدوا - مؤصل علم النحو العربى وواضع مصطلحاته ، وباسط مسائله ، ومسبِّب علله ، ومفـتّق معانيه ، أستاذ أهل الذكاء والفطنة ، مـكتشف علمى العروض والقافية، الموسيقى، الرياضى، المعجمى ، المحدّث النحوى اللغوى .

شغل الخـليل الناس بـخلقه وعلـمه وتراثه الذى تـركه على مدى خـمسة وسبعين عامًا ، منذ ولادته عام مائة من الهـجرة إلى وفاته عام خمسة وسبعين ومائة ثم شـغَل مَنْ بعده بعلمـه الوفير واكتشافـاته المفيدة وتاريـخه المشرف ، وأخلاقه الحميـدة . لم أعرف أحدًا نال كل هذا الحب والإعجاب والـتقدير من كل من قـابلهم فى حـياته من أساتـذته أو تلاميـذه أو المعاصرين لـه وكل من تحدثوا عنه مـن مترجمين ودارسين لكتبـه وعلمه من المعاصريـن إلى حدّ يصل